فقد جانى نفسه سليمان الخواص من وعظ اخاه فيما بينه وبينه
فهى نصيحة ومن وعظ على رؤس الناس فانما بكته محمد بن ثمام الموعظة
جند من جنود الله تعالى ومثله مثل الطين يضرب به على الحائط
فان استمسك نفع وان وقع اثر كتب رجل الى صديق له
اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحى من الله
بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام قال
من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ قيل من اصفر وجهه
من النصيحة اسود لونه من الفضيحة عبد العزيز بن ابى رواد كان الرجل
اذا رأى من اخيه شيئا امره فى ستر ونهاه فى ستر فيوجر فى نهيه ويوجر
فى ستره وعظ مجوسى ابا مسلم فقال قل ما يقبل وخذ ما يسهل وافعل
ما يجمل علي رضى الله تعالى عنه اياك وما يسبق الى القلوب انكاره
وان كان عندك اعتذاره فليس كل سامع نكرا يطيق ان تسمعه عذرا
لن ترجع الانفس عن غيها حتى ترى منها لها واعظ وقد نطق الاشيا
وهى صوامت وما كل نطق المخبرين كلام لعمرك ما المرء كالرب حافظ
ولا مثل لب المرء للمرء واعظ لقمان يا بنى ارحم الفقراء لقلة صبرهم
وارحم الاغنياء لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم دخل
عامل على عمر فوجده مستلقيا وصبيانه يلعبون على بطنه فانكر ذلك

فقال

فقال عمر كيف انت مع اهلك قال اذا دخلت سكت الناطق فقال اعزل
فانك لا ترفق باهلك وولدك فكيف ترفق بامة محمد عليه الصلوة والسلام

الروضة الخمسون فى الموت والوصية والمصيبة

وما يتصل بذلك من ذكر القبر والنعش والتعزية ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات لاحدكم الميت فاحسنوا
كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له فى قبره وجنبوه جار السوء
قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح فى الآخرة قال هل ينفع
فى الدنيا قالوا نعم قال وكذلك ينفع فى الآخرة قال ابن المبارك احب
الى ان يكفن الرجل فى ثيابه التى كان يصلى فيها ابو الدرداء ما من مؤمن
الا والموت خير له من لم يصدقنى فاقرأ قوله تعالى وما عند الله
خير للابرار ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم ولما احتضر
الموت ابن الادهم اوتروا الى قوسى فقبض على قوسه فقبض روحه
والقوس فى قبضته ميمون بن مهران بات عند عمر بن عبد العزيز
فرآه كثير البكاء والمسئلة للموت فقال صنع الله على يديك خيرا
كثيرا فاحييت سنة وامت بدعة وفى حيوتك خير وراحة
للمسلمين فقال افلا اكون كالعبد الصالح لما اقر الله عينه
وجمع له امره قال توفنى مسلما والحقنى بالصالحين يعنى يوسف عليه السلام

قوله والنعش سرير الميت
واعمقوا له اعماق القبر جعله عميقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)